

التبيان في تفسير القرآن

(174) تقرير حاصل به بالاشراك بعد تقرير. ثم اخبر تعالى انه نزع " من كل أمة " من الامم " شهيدا " يشهد على تلك الامة بما كان فيها، ومعنى * (نزعنا) * أخرجنا وأحضرنا يقال: فلان ينزع إلى وطنه بأن يحن اليه حينما يطالبه بالخروج اليه. قال قتادة ومجاهد: شهيداً نبيها الذي يشهد عليها بما فعلوه، وقيل هؤلاء الشهود: هم عدول الآخرة الذين لا يخلو زمان منهم يشهدون على الناس بما عملوا من عصيانهم. وقوله * (ها توارها نكم) * حكاية عما يقول الله تعالى للكفار في الآخرة فانه يقول لهم ها توارها تكم على ما ذهبتم اليه * (إن كنتم صادقين) * ثم اخبر تعالى انهم عند ذلك يعلمون * (أن الحق الله) * أي ان التوحيد الله والاخلاص في العبادة له دون غيره لان معارفهم. ضرورة * (وضل عنهم ما كانوا يفترون) * أي بطل ما عبدوه من دون الله، وافتراءهم هو ادعاءهم الالهية مع الله تعالى قوله تعالى: * (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين (76) وابتغ فيما آتاك الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الارض إن الله لا يحب المفسدين (77) قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله